

## الصبر عليها جزاؤه الجنة المؤمن الصادق يتقبل الصدمة الأولى كعطايا إلهية



سعاد بوحمر



دمثال العنجري



ديسام الشطي

الأوقاف والشؤون الإسلامية سعاد بوحمرًا الوجود المضيئة في المحنة بقولها: إن المحنة تظهر لنا الأصدقاء المزيقين ففراهم يشعرون بأن القرب من الممتحن سيضره أو أنه في حاجة إليهم أو يحتل أن يحتاج إليهم حتى ينفذوا من حوله ويتناسوا صداقته، فالمحنة هي الكاشفة لأخلاق الناس، حيث تفضح النفوس وتزيل الأقنعة وتكشف المستور ومدعي المحبة والمودة زورا، كما أن المحنة تكشف أصحاب النفوس السيئة وأصحاب المعادن الأصيلية.

**العنجري: ظاهرها السوء وباطنها الرحمة ومن يراها مصيبة لا يرى إلا الوجه المظلم فقط**

**بوحمرًا: تزرع في النفس الإخلاص والتجرد لله - عز وجل - ويرى الدنيا ومن فيها وما فيها لا بقاء لها**

وتضيف بوحمرًا قائلة: إن المحنة تعود الإنسان الصبر فيسارع إلى المجاهدة ليتكيف مع الواقع الجديد فيخرج من المحنة صلب العود، قوي التحمل، كما تزرع المحنة في النفس الإخلاص والتجرد لله - عز وجل - ولذا كانت المحنة منحة ربانية لمن يحبهم الله، لأنها تخلصهم من الرياء، وتخلص توجهم لله بعدما رأوا من واقع التجربة أن الدنيا ومن فيها وما فيها لا بقاء لها.

### محاسبة النفس

وأكدت بوحمرًا أن في ضوء المحنة تكون المراجعة والمحاسبة للنفس وترتيب الأولويات فالحياة تشغل الإنسان وتلهيه وإذا به في حضانها كحاطب ليل يجمع من هنا وهناك ويسرف هنا ويقترب هناك فتضرب به الحياة يمينا وشمالا، فإذا دخلت عليه المحنة من كل جانب لجأ إلى الله واعتصم بالإيمان فهبات نفسه وسكنت روحه وهذات الحاصفة وصغرت المحنة، لأن كل شيء عادة يبدأ صغيرا وينتهي كبيرا إلا المحن والمصائب فإنها تبدأ كبيرة وتنتهي صغيرة إذا ما صغرت المحنة، ووقف الممتحن أمامها متأملا حياته وماضيه ومستقبله فإنه يفاجأ بالذي كان يظنه خيرا إذا به سوء، وما وجده من شر فإذا به هو الخير.

جنح بعوضة ما سقى الكافر منها شربة ماء»، ولذلك كان الابتلاء محبة من الله لمن يحب، لأنه يريد له الخير، ففي حديث أبي هريرة قول الرسول ﷺ: «من يرد الله به خير يصب منه»، وأوضحت العنجري متى تكون المحنة «منحة» إلهية؟ قائلة: إن المحن قد اقترنت في أذهان الكثيرين بالمصائب، فهم لا يرون منها إلا الوجوه المظلمة، فما أن تقع بساحة إنسان حتى يسارع الناس إلى الاسترجاع والحولة، وفي ظنهم أنها شر، علمها أن هذه المحنة «منحة» إلهية ظاهرها السوء وباطنها الرحمة بهذا الإنسان، لأنها تكشف له الحقائق الأزلية التي تشغله عن إدراكها مشاغل الحياة.

وأوضحت أن المحنة منحة إلهية إذا خالطها العقل المفكر المراقب والمستفيد ولذلك نجد أن للمحنة وجوها مضيئة لا يغفلها إلا القليل فمن أنعم الله عليهم بنور البصيرة.

وأضافت رئيسة إدارة التنمية الأسرية بوزارة

السماوات والأرض) بجانب كثرة الاستغفار لقوله تعالى: (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) مؤكدا أن كثرة الاستغفار تجلب الرحمة من الله تعالى لقوله في سورة «نوح» (فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا).

### البلاء

وتضيف دممثال العنجري موضحة قول رسول الله ﷺ: «أشد الناس بلاء الأنبياء» وقوله ﷺ: «ويبلى المرء على قدر دينه فإن كان في دينه شدة اشتد بلاؤه وان كان في دينه رقة ابتلاه الله على حسب دينه فيما يرح البلاء بالعبد حتى يمشي على الأرض وما عليه خطيئة».

واستشهدت بحديث أنس رضي الله عنه قال: «إن الله تعالى إذا أحب قوما ابتلاهم»، وفي حديث عبد الله بن مسعود ﷺ: «وإن الله - عز وجل - يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الدين إلا من أحب»، وقوله ﷺ: «لو كانت الدنيا تعدل عند الله

**الشطي: المحنة تجعل الدنيا في يد الممتحن لا في قلبه ومع الصبر على المحن تكفر الذنوب**

القليل من الناس يعرف أن في كل محنة نصيب المؤمن منحة ربانية تبدأ بتكفير الذنوب والخطايا وتنتهي برفع الدرجات للمؤمن المبلى مرورا بتهوين البلايا واقتداء بعضها ببعض.

«الإيمان» تسلط الأضواء على الوجوه المشرقة في المحن والابتلاءات التي يغفلها الكثير من الناس والذين لن يعرفوا منها سوى الجزع والهلع والشكوى والضجر من حلولها بفنائهم، بالرغم من أنهم لم ينكروا حقيقة الموت الذي هو أشد الابتلاءات لبني البشر وإدراكهم لحقيقة الدنيا والحياة فيها (الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا).

فما حقيقة الابتلاء؟ وهل في المحن منق؟ وكيف نحول المحنة إلى هدية ربانية لتحصيل الفضل فيها ومنها؟ هذا ما سنعرفه في اللقاءات التالية: يؤكد الداعية ديبسام الشطي أن المحنة تجعل الدنيا في يد الممتحن لا في قلبه، حيث يتيقن أن الدنيا لا نيات لها وهي متقلبة بأهلها ولا تبقى على حال إلا ما كان لله وحده، وهنا تكون المجاهدة للمصعود إلى القمم وعدم الرضا بالبقاء في حضيض الدنيا الزائلة الفانية الرخيصة رغم كل مغرياتهما، وأكد أنه مع الصبر على المحن تكفر الذنوب فإذا صبر الممتحن على ما أصابه ورضي بقضاء الله - عز وجل - خرج منها نقيا ماجورا لقوله ﷺ: «ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها عن خطاياها»، ويقول الله تعالى: (وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم في ما آتاكم).

### الاستغفار

ولفت الشطي إلى أن أفضل ما يعين على الثبات عند المحن هو ملازمة كتاب الله تعالى وتلاوة آياته تصديقا لقوله - جل وعلا - عن صفات أهل الإيمان «الذين يتذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق

### للتواصل

الإيمان صفحة اسبوعية تصدر كل يوم جمعة

- لمقرحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الإيميل: Lailaelshef1@hotmail.com
- يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.
- من إعداد: ليلى الشافعي

### (فأسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)

### الموت مصيبة

الموت هو حق الله على العباد وللميت فهو قدر وليس مصيبة، بينما يتحول مصيبة للشخص الذي فقد شخصا عزيزا عليه كما تفضلت ولكنه بحد ذاته لا يعتبر مصيبة وإنما قدر أود تعليقاتكم على ذلك وهل هناك آية في القرآن تنص على ذلك وشكرا، أم عبدالعزيز؟



د.عجيل النشمي

● الموت ابتلاء ويصح القول أنها مصيبة لأنها ابتلاء بالأنفس قال الله تعالى: (الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون) قال الطبري في تفسيرها: يعني تعالى ذكره: ويشير يا محمد الصابرين، الذين يعلمون أن جميع ما بهم من نعمه فمني، فيفرون بعبوديتي، ويوحدونني بالربوبية، ويصدقون بالمعاد والرجوع إلى فيستسلمون لقسائمي، ويرجون ثوابي ويخافون عقابي، ويقولون عند امتحاني إياهم ببعض محني، وابتلائي إياهم بما وعدتهم أن ابتليهم به من الخوف والجوع ونقص الأموال والأنفس والثمرات وغير ذلك من المصائب التي أنا ممتحنهم بها. إنا مالئك ربنا ومعبودنا أحياء ونحن عبيدنا وإنا إليه بعد ممانتنا صائرون تسليما لقسائمي ورضا بأحكامي.

### أجر الصابرين

هل صحيح أن الله سيدخل الصابرين في جنة النعيم دون أن يحاسبهم على ذنوبهم لأنهم احتسبوا الأجر عند الله فغفر الله لهم ما عملوا في الدنيا. وجزاك الله خيرا كثيرا.

● المقصود من قوله تعالى (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) الزم: 10 أي من غير ميزان ولا عدد وإنما مقدار الأجر عند الله يجازيهم بكرمه ولا يعني أنهم لا يحاسبون.

### تلبية دعوة من في ماله شبهة

إذا دعاني أحد أرحامي للغداء وأنا أعلم أن جزءا من ماله حرام.. هل يجوز لي تلبية الدعوة؟

● يجوز تلبية دعوته مادام المال الحرام قليلا ومختلطا بأمواله ما لم يقل لك أن هذه الوليمة من أموال الربا مثلا فلا يجوز تناولها أو كانت كل أمواله من الحرام أو أغلبها.

### حكم الاغتيال

ما حكم الاغتيال في الإسلام؟ ● الاغتيال في الإسلام في حال السلم حرام، وهو كالقتل العمد العدوان وعقوبته القصاص، وإذا كان الاغتيال في مكان تتعذر معه الاستغاثة فيعتبر قتل غيلة، وهو من الحرابة وشمول قوله تعالى (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلال أو يغرقوا من الأرض) وشدد الملكية في القتل غيلة ولم يجوزوا لأولياء المقتول أن يعفوا.

### العجز عن النذر

في أثناء تحرير دولة الكويت العزيزة كنت أنا وعائلتي في خوف شديد وذعر لا يعلمه إلا الله وفي أثناء ذلك تمت بالنذر أثار الخوف بالصوم 90 يوما (لم أجد المدة) إذا الله سبحانه نجاني من هذه الحرب بسلام مع العلم أنه كانت هناك اشاعة قوية باستخدام الأسلحة الكيميائية، وكنت في ذلك الوقت لا أعلم بأصول الدين جيدا (يعني نذرت تحت ضغط الخوف والجهل بأصول الدين وعواقب النذر). أنا الآن أرغب في حل مفيد هل أستطيع دفع مبلغ بدل صيام الـ 90 يوما (قادر على دفع أي مبلغ) أو هل يجوز قضاء الـ 90 يوم صيام أيام السبت فقط، أنا الآن أعمل لدى بنك مشهور عربيا ومن الصعب العمل وأنا صائم وكذلك أنا من المدخن لكنني والحمد لله أصوم شهر رمضان وأصلي يعني أقوم بواجباتي كمسلم يخاف الله وعلى فكرة أنا من سكان دولة الكويت الحبيبة حاليا أفيدوني أفادكم الله.

● إذا كنت قادرا على أداء النذر فتصوم تسعين يوما مقدرا حسب اختيارك للأيام خلال سنة أو أكثر. وإن كنت عاجزا فعليك كفارة يمين عشرة دنانير تعطيلها لعشرة مساكين. ويبدو من كلامك أنك قادر.

### امرأة وموقف

## لقبت بـ «رسول النساء» إلى النبي ﷺ

النسوة مداواة الجرحى ومناولة السهام وطبخ الطعام وخرجت مع جيش خالد بن الوليد ذلك عندى؟ (يا ابن آدم استقيتكم فلم تنصقني)، قال: يا ربي كيف أسقيت وأنت رب العالمين؟ قال: (استسقاك عبيدي فلان فلم تسقه)، (أما علمت أن لو سقيته لوجدت ذلك عندى)؟.

مثل هذا. فالتفت النبي إليها فقال: أفهمي أيتها المرأة علمي من خلقك من النساء أن حسن تبعل المرأة لزوجها (أي حسن مصاحبتها له) وطلبها مرضاته، واتباعها موافقته يعدل ذلك كله، فانصرفت المرأة وهي تهتل، يا لها من رسالة خالدة، ومسؤولية عظيمة، فتتال المرأة أجر الجهاد وهي في مخدعها، وتتال ثواب الجماعة وهي في غرفتها، وتكسب شرف الجراح والاستشهاد في سبيل الله وهي ما تغادر بيتها، فجزاك الله عنا خيرا يا أسماء، فقد كنت سببا في تعليم النساء أقرب الطرق إلى الجنة ومن أقصرها وهو سبيل الطاعة. شهدت أسماء فتح خيبر مع من خرج من

كافة، فأمنا بك وبإهلك وإنا - معشر النساء - محصورات مقصورات، قواعد بيوتكم، ومقضى شهواتكم، وحاملات أولادكم، وإنكم - معشر الرجال - فضلتكم علينا بالجمع والجماعات، وعبادة المرضى، وشهود الجنائز، والحج بعد الحج، وأفضل من ذلك الجهاد في سبيل الله - عز وجل - وإن الرجل إذا خرج حاجا أو معتمرا أو مجاهدا، حفظنا لكم أموالكم وغزلنا أثوابكم، وربينا لكم أولادكم، أفما نشارككم الأجر والثواب؟

فالتفت النبي إلى أصحابه بوجهه كله ثم قال: هل سمعتم مقالة امرأة قط أحسن من مساءلتها في أمر دينها من هذه؟ فقالوا: يا رسول الله، ما ظننا أن امرأة تهتدي إلى

صحابية جليسة وأنصارية وراوية ثقة ومجاهدة صابرة، فمن تكون هذه التي جمعت هذه الصفات النبيلة واخصت بها؟ إنها أسماء بنت يزيد بن السكن الأشهلية، ابنة عمه معاذ بن جبل - رضي الله عنهما - أسلمت وبايعت الرسول ﷺ بيعة الرضوان وروت عنه أحاديث وشهدت معه فتح خيبر، ولقد لقت «برسول النساء» إلى النبي ﷺ، ولهذا اللقب قصة يحسن بنا أن نذكرها لما فيها من الفائدة لعامة النساء.

روى مسلم بن عبيد أنها أتت النبي ﷺ وهو بين أصحابه فقالت: يا بني وأمي أنت يا رسول الله ﷺ، أنا وأفدة النساء إليك، إن الله - عز وجل - بعثك إلى الرجال والنساء

### من السنن النبوية

## فضل خشونة العيش

قال: (أما علمت أنه استطعمك عبيدي فلم تطعمه؟) (أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندى؟) (يا ابن آدم استقيتكم فلم تسقني)، قال: يا ربي كيف أسقيت وأنت رب العالمين؟ قال: (استسقاك عبيدي فلان فلم تسقه)، (أما علمت أن لو سقيته لوجدت ذلك عندى)؟.

يؤدي شكره وقد بصرفه عن ربه، أما التناحر والتصارع في الدنيا فلن يزيد من رزق الإنسان الذي قدره له الله، والرزق إذا كان على قدر الحاجة يصون الإنسان من النلة ويحميه من الطغيان غالبا. **بين العبد وربّه** عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله

عن عبيد الله بن محصن الأنصاري الخلمي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أصبح منكأما في سريره، معافى في جسده، عنده قوت يومه فأكفأ حيزت له الدنيا بحذافيرها»، يفيد الحديث بأن من تحقق له الأمن والكفاية فقد تحقق له خير ما في الدنيا وطلب الزيادة بعد ذلك استكثار قد لا